Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مايرفعها ، ففى بيت من الشعر لعروة الصعاليك :

سَقَوْنى الخمرَ ثم تكنَّفونى عداةَ الله من كل كذب وزور

جاءت كلمة (عداةَ) منصوبة . وفى بيتين للنابغة :

لعمرى وماعمرى علىَّ بهينِ لقد نطقت بُطْلاً على الأقارعُ
أقارعُ عوفٍ لا أحاول غيرَهـا وجوهَ قرود تبتغى من تجادِعُ

جاءت كلمة (وجوه) منصوبة أيضا . يقول سيبويه : « وزعم يونس أنك إن شئتَ رفعت البيتين جميعا على الابتداء ، تضمرُ فى نفسك شيئا لو أظهرته لم يكن مابعده إلا رفعا » (٤٩) . فلو حلّلْنا أحد الشاهدين لوجدنا مايلى :

التصور النظرى : لابد لكل مرفوع مايرفعه .
النطق الأصلى : وجوهٌ قرود تبتغى من تجادع
النطق المؤول عقليا : هو نفسه النطق الأصلى (وجوه قرود تبتغى من تجادعُ) ولكنه يأتى فى أول الكلام .
المصطلح المستخدم : (تضمر) فى نفسك شيئا .

والمرء ليدهش لماذا تضمر فى أنفسنا شيئا نرفع به (وجوه) إذا كان من الممكن رفعها ؟ ومافائدة هذا الإضمار إذا كان السامع لايعلم عنه شيئا ؟ ولكنها العقلانية التى أخذ النحاة أنفسهم بها فى صياغة قواعدهم .

والخليل أيضا يستخدم التأويل العقلى فى تعليلاته ، ففى قولهم إنه المسكينُ أحمق ، جاءت (المسكين) مرفوعة وكان ينبغى أن تأتى منصوبة . فكان من الضرورى

---

(٤٩) السابق ٢/٧١ .